مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: علم النفس السياسي: دراسة في المفهوم والنشأة التاريخية
اسم الكاتب: د. باسم علي خريسان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7162
تاريخ الاسترداد: 2025/06/17 11:57 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

علم النفس السياسي: دراسة في المفهوم والنشاة التاريخية

د.باسم علي خريسان*
khrassn@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث الى التعريف بعلم النفس السياسي من حيث المفهوم والنشأة التاريخية، حيث لايزال البحث فيه في بدايته في العراق ، وهو بحاجة الى الاهتمام بالتأصيل النظري الواسع والمعمق له، بالشكل الذي يسهم في تمكين الباحثين وطلبة المعرفة من الاستفاده منه في فهم اثر البعد السايكولوجي في الظاهرة السياسية للوصول الى فهم اعمق واكثر وضوحاً لها ،لاسيما وما تتميز به الظاهرة السياسية من كونها ظاهرة مركبة لايمكن فهما بالاعتماد على تحليل او تفسير لجانب واحد من جوانبها ،فمثلما تؤثر الجوانب المادية والاجتماعية والثقافية في تشكيلها وتحديد سلوكها ، فان للجوانب النفسية حضور لايقل تأثيراً فيها ، فالجانب النفسي جزءاً لا يتجزء من الظاهرة السياسية ، فكل سلوك انساني سياسي يحمل في طياته بعداً نفسياً واضحاً يؤثر في الظاهرة السياسية ، فالحرب والسلم والارهاب والعنف السياسي والسلوك السياسي والانتخابي وغيرها من الظواهر السياسية يسهم العامل النفسي في تشكيلها والتأثير فيها ،لذلك تصبح مسألة دراسته ضرورة ملحة لفهم وتفسير والتنبوء والتحكم في سلوك الظاهرة السياسية.

المقدمة:

يسعى البحث العلمي الى دراسة حقيقة الظواهر الحياتية بهدف معالجة أبرز المشاكل التي تنتج عنها وتحديد القوانين الحاكمة لها بهدف توظيفها بالشكل الذي يسهم في تطوير المسيرة الانسانية. وبما أن الانسان هو العنصر الاساسي والفاعل والمؤثر في الحياة، يصبح التركيز على دراسته من أبرز ميادين البحث العلمي ، بهدف فهم طبيعة السلوك الانساني الذي يتخذ صوراً متنوعة ،بفعل التفاعل الذي يحدث بين الانسان ومحطيه المادي والانساني والاجتماعي.

والبعد النفسي للانسان واحد من ميادين البحث المهمة التي لها دوراً مؤثراً في مجمل حركة الانسان العامة في الحياة، فالاديان السماوية والشرائع الارضية تخاطب النفس الانسانية وتعمل على تقويمها بالشكل الذي يجعل من الانسان عنصراً فاعلاً في الحياة. وايضا نجد ان الاهتمام الكبير بالبعد النفسي والاجتماعي للانسان حاضراً بقوة من خلال الدراسات العديدة التي عالجت مختلف الجوانب الانسانية مثل: علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم السياسية، والانثوربولوجيا..وغيرها من العلوم التي جعلت من الانسان ميداناً خصباً لبحوثها.

وفي بحثنا هذا نسعى الى دراسة حقل معرفي مهم وجديد الا وهو علم النفس السياسي، الذي برز الى جانب الفروع النفسية الاخرى كعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري وعلم النفس الصناعي والزراعي والتجاري وعلم النفس المعرفي وعلم النفسي الطبي وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الديني..وغيرها من العلوم التي تعالج الجوانب النفسية للانسان .

فعلم النفس السياسي اصبح من المجالات المهمة التي تم التركيز عليها من قبل الجامعات ومراكز الابحاث،كونه يركز على دراسة جانب مهم من الظاهرة السياسية ألا وهو الجانب النفسي ، ومدى تأثيره في تشكيل الظاهرة السياسية(1).فالحرب والسلام

والصراع والعنف السياسي والعنف الانتخابي والارهاب والتنشئة الاجتماعية والسياسية والراي العام وعملية صناعة القرار السياسي وسلوك القادة ،والسلوك الانتخابي والمشاركة في العملية الانتخابية ..وغيرها، افعال انسانية يكون للبعد النفسي وجوداً واضحاً فيها، فليس الذهاب للحرب أو السلام أو اللجوء الى العنف والسلوك الجماعي للجماهير نتاج افعال عقلانية فقط وانما للمؤثرات النفسية والشخصية دوراً بارزاً فيها.

لذلك يصبح الاهتمام بوصف الابعاد النفسية وشرحها لتفسير الظواهر السياسية امراً هاماً ،حيث نلاحظ أن علماء النفس درسوا المعتقدات والقيم و العواطف والعلاقات بين الاشخاص وسلوك الجماعة والعلاقات داخل الجماعة والفواعل السياسية، لمعرفة متى وكيفية اتخاذ الخيارات السياسية المناسبة على سبيل المثال التصويت في الانتخابات. ولايكتفي علم النفس السياسي بهذه الدراسات فقط، وانما نجده يتوسع ليهتم بدراسة تاثير الراي العام في السياسات الحكومية و دراسة سلوك النخبة وادركاه لشكل السياسات الحكومية ودراسة تاثير الشخصية في القيادة وصناع السياسة الخارجية([٢])،وتاثير العاطفة في السلوك ، والتفاعل بين العمليات الفردية والسلوك الجماعي وتشكيله ، والمحافظة على القيم المهيمنة في المجتمع([٣]) ومن جهة اخرى يعمد علماء السياسة الى دراسة الاحداث اليومية في المجتمعات الانسانية المعقدة من أجل فهم الخيارات السياسية والافعال والنتائج في العالم الواقعي ([٤]).

اولاً: علم النفس السياسي:محاولة للتعريف.

يشتمل علم النفس السياسي على الجانبين النفسي والسياسي ، وهو تطبيق للمعرفة النفسية على الظاهرة السياسية ([٥]).ويعرف علم النفس السياسي بأنه الحقل العلمي الذي يدرس الاليات والنظم النفسية لتحديد الوعي السياسي للاشخاص والجماعات والجماهير ([٦]).ويعرفه (مورتون دويتش) وهو دكتور في علم النفس بجامعة كولومبيا

بأنه: "دراسة تفاعل علم السياسة مع علم النفس ، لاسيما أثر علم النفس في السياسة".ويعرفه بعضهم الآخر بأنه: "استخدام الأساليب والمفاهيم والنظريات المعمول بها في علم النفس في تحليل سلوك الجهات الفاعلة في العملية السياسية، وتفسير المواقف والقرارات السياسية باستخدام مصطلحات علم النفس"(٧).وعلم السياسة كحقل أكاديمي يتعامل مع تاثير العوامل النفسية مثل الادراك و المواقف والمعتقدات والقيم والدوافع الشخصية والعمليات الديناميكية ، وعضوية وخصائص الجماعة، والبناء والتفصيل،وطرق التاثير الاجتماعي في المعتقدات السياسية، ومواقف الافراد والجماعات وسلوكهم، وتاثير الثقافة السياسية و النظم والحركات والاحزاب والايديولوجيات واليات التنشئة السياسية ، والعلاقات بين الجماعات (٨). وايضا يهتم علم النفس بدراسة السلوك الجماعي* وتاثير الاتصالات السياسية والتعليم المدني والعدالة الاجتماعية وسياسة دمج المهاجرين (٩). ويركز علماء النفس على تطوير النظرية في مجال علم النفس بينما يركز علماء السياسة على تطبيق النظرية في الواقع السياسي ،والهدف هو توفير منهج متعدد يربط العمليات السيكولوجية والنتائج السياسية (١٠) وعلماء علم النفس السياسي لم يكتفوا بوضع النظريات والمناهج بالاعتماد على حقلي علم النفس وعلم السياسة وانما ايضا استفادوا من الحقول المعرفية الاخرى لتطوير بحوثهم في مجال علم النفس السياسي ، ومن هذه الحقول حقل العلاقات الدولية و الانثربولوجية وعلم الاجتماع وعلم نفس المنظمات و الاقتصاد و التاريخ و الفلسفة وغيرها من حقول المعرفة الاخرى التي لها علاقة بدراسة الظاهرة السياسية (١١).

ثانياً: أهداف علم النفس السياسي.

ظهر علم النفس السياسي كتخصص في حقل علم النفس لتحقيق مجموعة من الأهداف:

١. تفسير الأحداث السياسية عن طريق وضع فروض حول اهتمامات البشر على وفق طريقة علمية واختبارها، أي اعتماد أسلوب البحث العلمي في دراسة السياسة.

٢. وضع قوانين عامة لسلوك الفرد يمكن من خلالها تفسير سلوكه والتنبؤ به في الأحداث السياسية.

٣. فهم سلوكيات المجموعات وطرق تفكيرها وكيفية اتخاذ القرار.

٤. استخدام علم النفس في تطوير العملية السياسية مما يفيد الإنسانية عامة([١٢]).

ونحن نعالج اهداف علم النفس السياسي سوف نطرح عدة أسئلة([١٣]).

١-كيف يشكل الافراد اراءهم؟.

٢- ما الدور الذي تؤديه العواطف في تشكيل الاراء السياسية وتعبئة الفعل السياسي؟.

٣-كيف يصنع القادة السياسيون قراراتهم؟.

٤-ما الدور الذي يؤديه الخطاب السياسي والاعلامي في التأثير على مدركات الافراد وسلوكياتهم؟.

٥-كيف تؤثر الاحداث الاجتماعية الكبيرة في مواقف الافراد السياسية؟.

٦-تحت أي ظرف يرتبط الناس بالحركات الاجتماعية؟.

٧- ما الدور الذي يلعبه أنتماء الأفراد الى الجماعات الاجتماعية ؟.

٨- لماذا يدعم الناس في بعض الاحيان الحرب أو الارهاب أو العنف؟.

٩-لماذا يتجه الناس الى العنف السياسي و الابادة الجماعية وما الظروف التي تدفعهم نحو ذلك؟.

١٠-كيف يمكن لنا تقليل العنف وعدم العدالة الاجتماعية في المجتمع؟ وكيف يمكن لنا بناء السلام؟.

ثالثاً: موضوعات علم النفس السياسي.

يمكن تقسيم الموضوعات التي يتناولها علم النفس السياسي إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: يهتم بدراسة الفرد وسلوكه السياسي: من خلال دراسة الشخصية وكيفية اكتساب الفرد للمعلومات والهوية والاتجاهات والقيم والسمات، وغيرها من الأمور الداخلية التي تؤثر في سلوك الفرد السياسي.

النوع الثاني: يهتم بدراسة المجموعات: من خلال دراسة الأنماط الجماعية، والعرقيات، والتمييز العنصري وكيفية اتخاذ المجموع للقرار السياسي، إلى غير ذلك من الأمور التي يكون لها أثر في العملية السياسية.

النوع الثالث: يهتم بدراسة الشخصيات القيادية: وهو نوع أكثر تخصصاً من النوع الأول، ويهتم بدراسة النخب المؤثرة في صنع القرار السياسي بصورة دقيقة؛ حتى يمكن التنبؤ بطبيعة القرارات التي يمكن أن يتخدها قائد ما، إذا واجه موقفًا أو حدثًا معينًا.

النوع الرابع: يهتم بدراسة العنف السياسي: ولاسيما الإرهاب، وهو فرع حديث نسبياً، قدمت من خلاله العديد من الدراسات لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويشمل كذلك الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، إلى غير ذلك من الموضوعات التي تسلط الضوء على دوافع العنف السياسي([١٤]).

رابعاً:الجذر التاريخي لعلم النفس السياسي.

الاهتمام بأثر الجانب النفسي في الظاهرة السياسية لم يكن جديداً وانما يعود الى فترات تاريخية بعيده، حيث اشارت العديد من الدراسات بصورة مباشرة او غير مباشرة الى موضوع السايكولوجية السياسية عند حديثها عن السلطة والقادة وعلاقة الحاكم والمحكوم وممارسة العنف ..وغيرها من الظواهر التي لها بعد سياسي ولكن لم تكن تلك

الدراسات قد شكلت حقلاً معرفياً مستقلاً يحمل اسم علم النفس السياسي، بقدر ما كانت عبارة عن شذرات فكرية موزعة بين ميادين معرفية مختلفة من الفلسفة والدراسات الدينية والتربوية والنفسية وغيرها من المعارف ، فميكافلي صاحب كتاب الامير كان قد تناول تاثير الجانب النفسي في الفعل السياسي، من خلال دراسة تاثير الخصائص النفسية في الفعل السياسي او على السلوك السياسي للامير (١٥) ، وكذلك نجد العلاقة بين علم النفس والظاهرة السياسية اشار لها الكاتب (**C.E.MERRIAN**) في كتابه (الابعاد الجديدة للسياسة) ، حيث اشار بان هنالك حاجة للعلوم السياسية بان تنفتح على الحقول المعرفية الاخرى ومنها الحقول النفسية(١٦) ، اما اذا اردنا الحديث عن الجذور التاريخية للعلم فاننا سوف نجد بان علم النفس السياسي علماً حديثاً نسبياً بالقياس لنشأة العلوم الاخرى. ولعل أولى المساهمات في هذا المجال جاءت من المجتمعات الاوربية في القرن التاسع عشر حيث دفعت بعض الظواهر السياسية منظري علم الاجتماع من امثال (**Lebon**) الى الاهتمام بتاسيس تفكير منظم حول الاساس النفسي لبروز اشكال سياسية مختلفة من السلوك الجمعي.. وفي العشرينيات من القرن العشرين برز الاهتمام بشكل واضح بعلم النفس السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حيث أسهم كل من (تشارلز إدوارد ميريام) و(هارولد لاسويل)* في وضع الاسس الحديثة لعلم النفس السياسي والذي أصبح فيما بعد جزءاً اساسياً من علم السياسة في الولايات المتحدة الامريكية لينتشر فيما بعد الى دول اوروبا وبلدان امريكا اللاتينية وباقي دول العالم (١٧).حيث عالج (لاسويل) في مؤلفاته العديدة موضوعات مثل السكوبانولوجيا (الامراض النفسية)والسياسة،والقلق الشخصي والسياسة، القوة والشخصية، وقد استعان بالاسس النفسية في تكوين الاتجاهات وديناميات الجماعة واسس علم النفس المعرفي

والدينامي على فهم السلوك السياسي .(١٨)،وكذلك حلل لاسويل الخصائص والسمات الرئيسة للكائن السياسي(١٩).

وفي ذات الاطار قسم السيكولوجي (وليم ماكواير) المراحل التاريخية لعلم النفس السياسي الى ثلاث مراحل، المرحلة الاولى تكون في المدة بين (اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين) حيث تناول البحث فيها موضوع الشخصية والثقافة. والمرحلة الثانية كانت في الفترة بين (ستينيات وسبعينيات القرن العشرين) تم التركيز فيها على المواقف السياسية وسلوك التصويت ، و جاءت المرحلة الثالثة في المدة بين (ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين) وفيها تم التركيز على الايديولوجية والنظم السياسية(٢٠).

ولقد شهد علم النفس السياسي في كل مرحلة من المراحل الثلاث تطوراً في دراسة مجالات السيكولوجية السياسية ، ففي المرحلة الاولى التي تم التاكيد فيها على دراسة الشخصية والسياسة حيث عمد علماء السيكولوجيا السياسية الى التركيز علناً على موضوع التحليل النفسي. واذا كانت الاصول الحديثة لعلم النفس السياسي تعود الى عالم النفس السياسي (هارود لاسويل)، فقد تم تبنيها وتطبيقها في سبعينيات القرن العشرين من لدن مجموعة من علماء النفس السياسي مثل(روبرت،ليون،جيمس ديفيد،بابير). اماالمرحلة الثانية التي تم فيها التاكيد على المواقف السياسية والسلوك التصويتي ، فقد ابتعد العديد من علماء التحليل السياسي عن استخدام ادوات التحليل النفسي في تحليلهم للظاهرة السياسة، وقد اعتمدوا بدلاً منها أطروحات عالم النفس (سكينر)* او المدرسة السلوكية، حيث اتجه البحث في علم النفس الاجتماعي نحو التركيز على نظرية المواقف والتغيير. وبدا العديد من علماء السلوك السياسي التركيز على نماذج علم النفس الاجتماعي للتصويت في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وايضا تم تطبيق هذه النماذج في دراسة انماط الاعتقاد السياسي ، ولاسيما في ستينيات القرن العشرين ،و الكثير من علماء هذه المدارس بداو بتعريف انفسهم بـ(

بالسلوكيين السياسيين)، اكثر من كونهم علماء السيكولوجيا السياسية ، كلا الاتجاهين على الرغم من حدوث انفصال بينهم لكن كليهما اسهم في تطوير البحث العلمي في مجال علم النفس السياسي في ذات الوقت.حيث نجد بان المهتمين في دراسة السلوك السياسي و علم النفس السياسي ركزوا على دراسة الشخصية والسياسة وعلى نماذج علم النفس الاجتماعي في دراسة نظام المعتقدات والسلوك التصويتي . من جهة اخرى اهتم علماء النفس السياسي بالبحث الكمي مما قادهم ذلك الى رفض منهج التحليل النفسي الذي كان تركيزه في الاساس على دراسة الشخصية والسياسية ، ومن جهة اخرى تم التركيز في دراستهم للشخصية على نظريات السمات مع التركيز القوي على المواقف والتصويت . وفي هذه المرحلة ايضا نجد بان عملية معالجة المعلومات السياسية كانت قد هيمنت على أجندة البحث وتطورت بصورة بطيئة خلال ثمانينيات القرن العشرين ، ويعود ذلك الى تدريب العديد من علماء السياسة لدراسة السلوك السياسي ضمن حقل علم السياسية وفي ذات الوقت بدأ العمل بتطوير اطار الحقل المشترك بين علم النفس وعلم السياسة ، ومن خلال هذا الحقل المشترك لعلم السياسي وعلم النفس كانت بداية التركيز على دراسة التطور الاجتماعي والسياسي(٢١).

وبالفعل استمرار الاهتمام بعلم النفس السياسي يتطور على الصعيد العالمي بتاسيس الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي في عام ١٩٧٠ لتشمل المهتمين بدراسة العلاقات بين العمليات السياسية والنفسية وبالاخص علماء علم النفس السياسي وعلماء السياسة وعلماء التاريخ وعلماء الاقتصاد وعلم الانسان، والصحفيين والمؤسسات الحكومية وغيرهم.

ولقد ضمت الجمعية أكثر من ١,٣٠٠ عضو على الصعيد العالمي بعد ان كان عدد الاعضاء في ١٩٩٢(٤٠٠)عضو فقط هذا التطور بالاهتمام بعلم النفس السياسي

يعود الى اتجاه الكثيرين من المهتمين الى وصف أنفسهم كعلماء نفس سياسي، ومن جهة اخرى بدأت الجامعات تضع برامج لتدريب علماء النفس السياسي، حيث نجد ان معظم المتخصصين في حقل علم النفس السياسي هم اما من حقل علم السياسة او علم النفس ،هذه البرامج كانت بداية لتوحيد الحقلين(٢٢). اما اول كتاب اكاديمي وضع حول الموضوع فقد كان من قبل (جين واتسون) في عام ١٩٧٣تحت عنوان :كتاب منهجي في علم النفس السياسي(٢٣)، أما أول عدد من مجلة علم النفس السياسي فقد كان قد صدر عام ١٩٧٣(٢٤). و توجد اليوم العديد من الاقسام العلمية في الجامعات والمعاهد متخصصة بدراسة علم النفس السياسي ومن ابرزها معهد الصيف لدراسة علم النفس السياسي التابع لجامعة استاند فورد في الولايات المتحدة الامريكية ، حيث يعمل المعهد على تشجيع الطلاب الذين يدرسون علم النفس او علم السياسة للاجتماع معا لمدة ثلاثة اسابيع في محاضرات مشتركة واجراء المناقشات حول موضوع علم النفس السياسي (٢٥).

خامساً:علم النفس السياسي كحقل معرفي.

برزت العديد من المواضيع عندما أصبح النظر الى علم النفس السياسي كحقل معرفي، على سبيل المثال مشكلتا التعريف والهدف ، ودراسة جميع أشكال الظواهر المختلفة التي تساعد في تشكيل هيكله او موضوعاته. وهنا لابد من الاشارة الى أبرز خصائص علم النفس السياسي كحقل معرفي. اولاً: كحقل معرفي، دائما ما يتحسس المشاكل الاجتماعية الملحة .ثانيا من بدايته حاول حقل علم النفس السياسي ربط النظرية السياسية بالظواهر السياسية. ثالثاً: كحقل للمعرفة اصبح له انتشار عالمي على صعيد النظرية وطرائق البحث.

من جهة أخرى علم النفس بصورة عامة وعلم السياسة بصورة لاسيما ، أكدا دائما على مشاكل اجتماعية محددة حاولا حلها في أي وقت وكحقل معرفي برز علم النفس

السياسي من خلال ممارسة التطبيق في محاولة لربط الظاهرة السياسية بالحقيقة السياسية، مثال على ذلك العمل الذي قدمه (ستانلي ملغرام)* حول طاعة السلطة وكذلك العمل الذي قدمه (ميغيل دي أونامونو)* حاول علم النفس الشخصي لشرح هوية وخاصية الشعب الاسباني، بينما العمل الذي قدمه (خوسيه اورتيغا إي غاسيت)*، حاول من خلاله دراسة علم النفس السياسي في اسبانيا من خلال النظر الى السياسة كموضوع تعليمي، لتفسير الاحداث في اسبانيا في بدايات القرن العشرين. وعلم النفس السياسي كحقل أكاديمي ساهم في تطوير فضاء مشترك بين علم النفس والسياسة ،تفسير علم النفس للسياسة أخذ يتطور تدريجيا كحقل في البحث واصبح معروفا اكثر، وكذلك اصبح علم النفس السياسي كحقل معرفي يركز على السمات الشخصية للسياسة ،والاساس النفسي للايديولوجيا وسعى الى معالجة العديد من القضايا غير التقليدية ، منها الاتصال السياسي والعنف السياسي، وأخيرا، زاد التركيز على القضايا التي تم تجاهلها من قبل علماء السياسة.واصبح علم النفس السياسي كحقل معرفي يتجاوز الحدود الجغرافية([٢٦]).

ومن جهة اخرى يعتمد علم النفس السياسي على المستوى الفردي والجماعي في عملية التحليل ، وهو في ذلك يسعى الى توفير التفسير والوصف والتنبوء عن طريق تقديم الفرد كوحدة تحليل سابقة في التحليل على المستويات الاخرى كمنظمة والادارة البيروقراطية والمؤسساسة المحلية و الاقتصاد او المستويات الدولية للتحليل.على الرغم من ان الفرد يُعد الأساس في عملية التحليل ، نجد بان البحث في علم النفس السياسي توجه نحو دراسة الجماعة كمستوى اخر في عملية التحليل، وايضا علم النفس السياسي لا يدرس كيف تشترك الجماعات بالماضي السيكولوجي فقط، ولكن ايضا العمل على فحص العلاقات بين الفرد والجماعة وبين الجماعات.

وايضاً تميز علم النفس السياسي بتعدد الحقول والمناهج المعتمدة في عملية البحث والتحقيق، فهو ميدان متعدد الحقول، نجد ذلك واضحا في اسمه ، حيث يشير الى التفاعل بين علم النفس والسياسة، كذلك نجد لحقل علم النفس السياسي تفاعلاً مع حقول معرفية اخرى، مثل تفاعل مع علم السياسة وعلم الاقتصاد والتاريخ، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم اللغة ..وغيرها من العلوم(٢٧).

وكذلك أستفاد علم النفس السياسي من الازدهار الذي حدث في العلوم الاجتماعية في سعيه لفهم الادراك والاساس الاجتماعي، ونتائج السلوك التي تستتبع ممارسة السلطة الاجتماعية ، وحكم الجماعات البشرية. علماً ان العديد من الشروح التي قدمت للظواهر السياسية تمت وفقاً للمنظور الاجتماعي- النفسي. حيث اكد علماء النفس السياسي على العمليات النفسية غير الملاحظة التي تتجلى في عقول الفواعل السياسية، وعلى طبيعة التفاعلات الاجتماعية بينهم.من خلال ممارسة بعضهم لهذا العمل حاول فهم الظواهر السياسية عن طريق تطبيق نظريات هي في الغالب تطورت من خلال البحث في المختبرات النفسية و البحوث السيكولوجية الاخرى التي وفرت حسابات نفسية لظواهر السياسية . وغالبا ما تكون في اطار البحث السيكولوجي الموجود. الاختبار التجريبي وصقل هذه النظريات الجديدة ايضاً أسهم بفهم أساسي للكيفية التي يعمل بها العقل والكيفية التي يحدث بها التفاعل الاجتماعي(٢٨).من جهة أخرى حقل علم النفس السياسي قد ازدهر بصورة دراماتيكية في مده ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث اتجاه الباحثين الى تفسير قضايا العرقية والتمييز العنصري ، من خلال دراسة الابعاد السيكولوجية التي تدفع الناس الى المحافظة على هيكل السلطة العرقية ، والى بناء نظريات حول الشخصية السلطوية التي تعود جذورها لاسباب نفسية، اما على المستوى الفردي ، نجد ان

التحليل السيكولوجي تم تطبيقه في دراسة القادة السياسيين والدراسات الاخرى المتعلقة بالسيرة السيكولوجية للقادة ([٢٩]).

وفي اطار حقل علم النفس السياسي نجد العديد من الافكار تطرح منها([٣٠]):

١-تاريخ تطور موضوع وهيكل علم النفس السياسي ،مكان علم النفس السياسي في النظام السياسي والعلوم النفسية.

٢-الثقافة السياسية في نظام العلاقات المجتمعية والابادة السيكولوجية ونظم التنشئة السياسية الشخصية.

٣- سيكولوجية المشاركة السياسية والسلوك الانتخابي.

٤-الابعاد السيكولوجية للطبقات الاجتماعية و العوامل السيكولوجية لنشوء النخب السياسية وتطورها وتفاعلها.

٥-سيكولوجية السلطة السياسية وتطور وظيفية علاقات الهيمنة والاذعان.

٦-القيادة السياسية وخصائصها السيكولوجية والصورة السيكولوجية للسياسي.

٧-الخصائص السيكولوجية للنشاط السياسي والمعارضة السياسية.

٨-الشروط السيكولوجية المسبقة لتأسيس مبادى المجتمع المدني. وسيكولوجية المجتمع المحلي.

٩-الظواهر السيكولوجية-السياسية للوعي الجماهيري والسلوك.

١٠-الابعاد السيكواثنية للسياسة.

١١-المشاكل السيكولوجية للمأسسة وتطور مواضيع الجماعة(الاحزاب السياسية،الحركات الجماهيرية..الخ).

١٢-الاليات السيكولوجية للاتصال السياسي والتاثير السياسي.

١٣-سيكولوجية التدمير السياسي(العدوان، العنف،الارهاب).

١٤-العوامل السيكولوجية لبروز الصراع وطرق تسويته.

١٥-سيكولوجية العلاقات الدولية والسياسة الدولية.

١٦-التحليل السيكولوجي المقارن في بلدان مختلفة والابعاد السياسية النفسية للعولمة.

١٧-تقنيات الاوضاع السياسية والنشاط السياسي وموارد الشخصية السياسية والتشخيص النفسي للمنظمات السياسية.

١٨-التقنيات السيكولوجية لتشكيل الصورة السياسية.

١٩-التقنيات السيكولوجية لدعم السياسي.

٢٠-اصول بحث دراسة السيكولوجية السياسية في المدارس الثانوية والكليات و تعليم وتدريب تقنيات السيكولوجية السياسية.

سادساً:علم النفس السياسي وعلاقته بالعلوم الاخرى.

يمتلك علم النفس السياسي علاقة واسعة مع العديد من العلوم النفسية والاجتماعية والطبية ..وغيرها، عند دراسته للظاهرة السيكو سياسية،فعلم النفس الاجتماعي تم الاعتماد عليه من قبل علم النفس السياسي في دراسة طبيعة واسس المواقف السياسية والسلوك السياسي. هذا المنهج انتج لنا اهتماماً بمواضيع العاطفة وطبيعة التنشئة ، وتاثير المجموعات ،فضلاً عن علم النفس الاجتماعي هنالك فروع اخرى من علم النفس كان لها دوراً كبيراً في تطوير علم النفس السياسي في الجانب النظري والعملي وبالاخص منها علم نفس الاعصاب وعلم الاعصاب المعرفي وعلم الانثربولوجية وعلم الاحياء، وعلوم السلوك التي فتحت منهجاً جديداً في دراسة السلوك الانساني ، هذه العلوم ومناهجها اسهمت في تقديم تفاسير عديدة للمواقف السياسية وتوفير خارطة مهمة للاتجاهات المستقبلية في علم النفس السياسي ، وبذلك تطور علم النفس السياسي كثيراً في اعتماده على الحقول الفرعية لدراسة علم الظاهرة السيكوسياسية، وفي نفس الاطار نتفع علم النفس السياسي من التطور التكنولوجي

والتقدم في طرائق البحث ، حيث نجد بان المناهج الحديثة المتبعة في دراسة السلوك الانساني اعتمدت في دراستها للظاهرة السياسية على حقول متعددة، ففي مجال علم السياسية تم استخدام علم أحياء الاعصاب وطرق علم النفس لتفسير السمات السياسية .وكذلك نجد بان مواضيع مثل التمييز والتعاون والاعتداء وطبيعة التمثيل واسس الايديولوجية السياسية تم تفسيرها منذ عقود بالاعتماد على علماء الاعصاب وعلماء النفس وعلماء جينوم السلوكي ،ونجد هذا الاهتمام تطور الى الاهتمام بفهم اصل التفضيلات السياسية ([٣١]).

ثامنا: الاتجاهات البحثية في علم النفس السياسي.

دراسة الشخصية في مجال علم النفس السياسي كانت سباقة في دراسة الظاهرة السياسية وتفسيرها في اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين . حيث تُعد دراسة الشخصية من بين اكثر الاشكال السياسية التي اعتمدت على نظرية (سيمغوند فرويد)*، والنتيجة اصبحت مدرسة التحليل النفسي الطريقة المهيمنة في تحليل سلوك القادة السياسيين. فلاسويل في كتابه (علم الطب النفسي والسياسة)، وتحليل الباحث (جورج جورج) السلوك السياسي للرئيس الامريكي الاسبق ودروولسن ودراسة شخصية (مارتن لوثر كنج)*من قبل(اريك اريكسون)*وابتكار الشخصية السلطوية من قبل (اندرونو)، جميعها نماذج اولية للاعمال التي اكدت على الشخصية الفردية كقوة ثابتة في صنع القرارات السياسية. على الرغم من ان هذه الدراسات كان اعتمادها ضعيفاً على المنهج العلمي لاعتمادها على التحليل النفسي كان لها تاثير كبير على السيكولوجيا السياسية من خلال دراسة القيادة والسيرة النفسية.من جانب اخر على صعيد السلوك السياسي الجماهيري ، لم يكتف الباحثون باستعمال التحليل النفسي وانما اعتماد النظريات السلوكية في تفسير المواقف السياسية مما عبد الطريق لاولى الدراسات العلمية في هذا الحقل فوفقا لنظريات التعلم السلوكية فان تعلم

العادات طويلة الامد يسهم في توجيه السلوك المستقبلي ، اعتمادا على هذه الرؤية ، يرى حقل التنشئة السياسة بان الاطفال يتعلمون المواقف السياسية الاساسية من ابائهم ومن بيئتهم الاجتماعية المباشرة ، والتي تكون لها الهيمنة في تكوين سلوكهم ومواقفهم السياسية بعد البلوغ. لذا يرى كل من (Gaudet،BerelsonK،lazarsfeld) بان الناخبين يتعرضون للضغط من جماعتهم الديمغرافية التي ينتمون لها مما يجعلهم يصوتون باتجاه معين ثابت.مع ذلك ، بقي هنالك كثير من التاثير للحوافز في دراسة السلوك السياسي الجماهيري، ففي كتاب الناخب الامريكي الذي نشر في عام ١٩٦٠ تم الاشارة الى ان الناخبين يصوتون باتجاه معين خلال مدّه قصيرة اعتماداً على سمات المرشح(٣٢).

من جهة اخرى افترضت الحركة الجشطالية (٣٣) في علم النفس بان الناس بحاجة الى فهم وادراك النظام والاتجاه الفطري لتبسيط عالم الادراك الحسي الفوضوي . بعد ذلك نجد بان الثورة المعرفية (الادراك) اخذت مكانها في ثمانينيات القرن العشرين وقادت باحثين الادراك الى استخدام تشبيهات الكومبيوتر لشرح عملية الادراك، سهل هذا بدوره بظهور البحوث التي دعمت العملية الادراكية في العقل السياسي، وبالاخص الاتجاه الانساني الواسع الذي استخدم الاختصارات لتفسير القرارات التي يتم تاخذها على مستوى النخبة والمستويات الجماهيرية الاخرى . وهكذا يشرح البحث القدرة الادركية وعملية العقل البشري التي تسهم في تجميع المعرفة التي تزيد من تعارض الافتراضات التقليدية حول الفرد العقلاني واخيرا التأكيد على الادراك الاجتماعي الذي تم تغييره ودور العواطف والتاثير الذي تم ادراجه في التفسيرات حول الكيفيه التي تعمل بها المعلومات السياسية، ليس مثل وجهة النظر التنويرية التي تصف الادراك والعاطفة كقوة متناقضة . فسر البحث في علم النفس السياسي الدور الفاعل للعواطف في عملية صنع القرار كعنصر لايتجزاء في العقل الانساني

والذي يعمل مع الادراك وهذا بدوره قاد الى الاهتمام الكبير بموضوع سيكولوجيا العواطف كعامل يسهم بالاتجاه الوبائي **epidemiological** في علم النفس السياسي. اصبحنا نمتلك الان قدرة افضل لفهم القرارات الفردية والمواقف والفضل يعود الى العلوم العصبية الجديدة وزيادة المعلومات السيكولوجية جعلها توفر معلومات اكثر الى علماء الاجتماع من خلال استخدام الادوات الجديدة في تصوير الدماغ من خلال علم الاحياء وبالاخص في علم الوراثة. وعلى الرغم من ان معظمها لم تكن حالة عارضة كما هو عليه البحث في الاساس الفيسولوجي للظواهر السياسية الواعدة،اصبح لديه القدرة على تغيير العديد من النظريات حول علم النفس السياسي الفردي وخلق منظور جديد متعدد التخصصات وأخيرا، تجدر الاشارة الى أنه وعلى الرغم من ظهور الرؤية المختلفة واستمرارها في علم النفس السياسي في نقاط مختلفة في هذه الاثناء، جميع المناهج المذكورة اعلاه تكون ممثلة في المنهج المذكور في هذا الحقل ، وذلك يعود ان كل نظرية تكون اكثر ملائمة في تفسير الظواهر السياسية من الاخرى، وذلك نظرا لاتساع موضوع الظاهرة السياسية، والسيكولوجيا السياسية بقيت واحدة من اكثر الخطوط حيوية وديناميكية في دراسة الظاهرة السياسة وتفسيرها([٣٤]).

سابعاً: المقاربات النفسية لدراسة الظاهرة السياسية.

يوجد في الاطار النظري لعلم النفس العديد من المقاربات النظرية التي يمكن اعتمادها في دراسة السياسة والتي يمكن من خلالها تقديم فهم اعمق عند تحليل الظاهرة السياسية ولعل ابرز تلك المقاربات هي كالاتي:

١-الشخصية:

تستخدم احدى المقاربات شخصية الفرد او تلك الخصائص التي تميز طباعه، كمتغير اولي للتفسير. وتعرف الشخصية عادة على انها تلك الخواص الفردية الفارقة التي تظل ثابتة مع تغير المواقف المحيطة _ على سبيل المثال _ زعيما قوميا بانه شديد العدوانية ونعني بذلك ان لديه او لديها الاستعداد في معظم المواقف اكثر من بقية الناس ان يكون مبادرا ، اكثر من التزامه برد الفعل لما يصدر عن الاخرين، وان يكون غاضباً وعدائياً بدلا من ان يكون لطيفاً ورقيقاً ([٣٥]).

وأول الاسهامات العلمية في هذا الاطار قدمها الكاتب (غراهام والاس)*،تحت عنوان (الطبيعة البشرية في السياسة)،وبعد ذلك برز تاثير نظرية التحليل النفسي في دراسة الظاهرة السياسية من خلال الاهتمام بدراسة السيرة النفسية ،ويُعد سيغموند فرويد اول من قدم دراسات في هذا الاطار من خلال دراسته حول ليوناردودافنشي([٣٦]).،لذلك كان لسيغموند فرويد اثر كبير على علماء النفس السياسي الاوائل ،اذ ان تحليله النفسي لنوعيات معينة من الافراد، كان مفيدا في تحليل شخصيات زعماء سياسيين بعينهم . وقد كان (لاسويل)رائدا في تحليل الناشطين السياسيين فيما يتعلق بالصراعات اللاشعورية التي حفزت انشطتهم السياسية. وقد شجعت هذه المقاربة على كتابة عدد من السير الذاتية النفسية للزعماء المشهورين،وكان الامتداد الطبيعي لمثل ذلك الفحص للافراد هو تصنيفهم الى فئات ،على وفق شخصياتهم مثل تصنيف (باربر) الرباعي لرؤساء الدول: نشط او خامل وايجابي او سلبي . وقد امتد هذا التحليل المكثف للافراد البارزين الى تحليل الافراد العاديين. فقد فحص كل من (سميث،وبرنر،ووايت) الوظائف النفسية التي تخدمها وجهات النظر السياسية للمواطنين العاديين، كذلك درس (مين) القيم والايديولوجيات التي يستخدمها المواطنون العاديون في تفكيرهم السياسي. ان هذه المقاربة الوصفية الكيفية لدراسة الشخصية والسياسة بالتركيز على امزجة اوخصوصية افراد معينين

تتقابل مع المقاربة الكمية التي تعتمد على احصاءات تشمل العديد من الافراد في مواقع متباينة فيما يتعلق بتوافر بعد معين من أبعاد الشخصية، اذ من خلال استخدام استبيان واحد للتمييز بين الشعوب السلطوية غير الديمقراطية وتلك الاميل الى المساواة والديمقراطية . وعلى سبيل المثال،فمن الارجح ان تحظى عبارة مثل (أن أي زعيم جديد لابد وأن يكون حاسماً مع رعاياه حتى يحظى باحترامهم) بنسبة اكبر من موافقة الحاصلين على درجات عالية في السلطوية مقارنة بالحاصلين على درجات اقل، لقد هيمنت مقاربة الشخصية على علم النفس السياسي في الاربعينيات والخمسينيات ،وعلى الرغم من ان مقاربة الشخصية قد تضاءلت من حيث الاهمية اليوم ، فانها لاتزال تؤثر في بحوث السلوك الجماهيري والسياسي([٣٧]).

٢–نظريات التعلم السلوكية:

خرجت مقاربة أخرى من عباءة النظريات السلوكية التي راجت في أواسط منتصف القرن العشرين. وتؤكد احدى صور النظريات السلوكية على تعلم عادات الراي التي توجه بدورها السلوك اللاحق،وقد انبثقت تلك النظريات من دراسات التشريط الكلاسيكي (لبافلوف)* الذي توصل الى أنه يمكن تعديل سلوك الكلاب بجعلها تفرز لعابا عند سماع صوت جرس،اذا ما تكرر تقديم الطعام بعد سماع هذا الصوت ، وانبثقت تلك النظريات فضلاً عن ذلك من دراسات (واطسون)* وسكينر عن التشريط الادنى والتي توصلا من خلالها الى ان الحيوانات تستطيع تطوير عادات معقدة اذا كان ذلك مفيدا في اشباع حاجاتها الاساسية مثل الجوع او العطش ، وانبثقت تلك النظريات بالاضافة الى ذلك من التعلم بالتقليد الذي دراسته(باندورا) والذي توصل الى ان الاطفال ينخرطون في سلوك التقليد دون ان يؤدي ذلك الى أي اشباع لحاجاتهم. وقد هيمنت مثل هذه النظريات على تحليل المواقف السياسية للجماهيرية. ولقد انبثق مجال التنشئة السياسية كذلك –كما وصفه (سيرزوليفي) في

الافتراض القائل بأن الاطفال يتعلمون المواقف السياسية الاساسية (مثل تعريف الاحزاب او التعصب العنصري) من أسرهم واصدقائم، وان بقايا هذه المواقف الاولية تظل مهيمنة على اتجاهاتهم في مرحلة النضوج في وقت لاحق من حياتهم ، مثل تفضيلاتهم اللاسيما بالانتخابات الرئاسية .كما تم كذلك تحليل اثار وسائل الاتصال الجماهيرية فيما يتعلق بتعزيزها لما سبق التعرض له من اشارات مشابهة([٣٨]).

٣- نظرية النمو:

كانت نظرية النمو المعرفي للطفل التي قدمها في الاصل (بياجيه)* ثم (كولبرج)* واخرون بتوضيحها والقاء المزيد من الضوء عليها احدى النظريات المهمة في مواجهة تأكيد السلوكيين على التعلم الاجتماعي . وترى النظرية انه كلما كبر الاطفال ، مروا بمراحل معرفية متباينة في فهمهم للعالم الاجتماعي ، اذ يبداون اولاً في فهم الاثار الايجابية او السلبية للافعال ، ثم يركزون بشكل اكبر على الاراء المختلفة بشأن السلطة، وأخيرا،تتطور لديهم القدرة على فهم ما يتعلق بالقيم الاخلاقية النسبية والمطلقة .وقد اشار بعضهم الى ان التقدم بالمرور على تلك المراحل ، عادة ما لايكتمل حينما يصل الناس الى مرحلة النضج ، مما يؤدي الى امكانية تواجد الفروق بين البالغين بالنسبة لمستوى التطور المعرفي او الاخلاقي ،وقد كانت بداية الاعتماد على هذه المقاربة في مجال التنشئة السياسية في مرحلة ما قبل النضج. ويناقش (سيرز وليفي) المقاربات النظرية المختلفة لاكتساب المواقف والاتجاهات بين الاطفال في ضوء تعريف رحب للتنشئة السياسية.

٤- نظريات الحافز:

تتمثل الفكرة السلوكية العامة الثانية في ان السلوك تحكمة بنية الحوافز التي تحيط بالمواقف الراهنة للفرد، فالفار الذي يجد نفسه،على سبيل المثال في المصيدة ،يتجه الى السبيل الذي يحمل أكبر قدر من المكافاة وأقل قدر من العقاب ويتجنب غير ذلك من

السبل التي تقل فيها المكافاة ويزداد العقاب، وقد أكدت مشتقات من تلك النظريات في مرحلة تالية ،الحوافز الايجابية والسلبية التي تدفع نحو اتباع سلوك معين او اثنائهم عنه. وقد قام (كورت ليفين)* بتطوير شكل من تلك النظريات أطلق عليه نظرية المجال ، حيث يكون الافراد دائماً في مجال تتجاذبهم فيه القوى الداخلية والخارجية الى اتباع سلوك معين او تحاشيه.

ولقد أثرت تلك النظريات ايضا ولمدة طويلة في دراسة السلوك السياسي الجماهيري، اذ تم تحليل السلوك الانتخابي الجماهيري فيما يتعلق بالضغوط على الناخب لدفعه للتصويت في اتجاه معين كتلك الضغوط المرتبطة بالتفصيلات السياسية السائدة بين الجماعات الديمغرافية التي ينتمي الناخب اليها القوى قصيرة المدى كالجاذبية الشخصية للمرشح،او التفضيلات المتعلقة بالشؤون الخارجية ، وتمثل القيم الاساسية كذلك حوافز من شأنها تدعيم أتباع أفعال سياسية معينة أو مقوماتها ، وكثيراً ما يتم تحليل الفعل او العنف الجماعي في ضوء الحوافز الايجابية والسلبية المرتبطة به (٣٩).

الخاتمة:

اذا كان البعض يرى بان الخاتمة هي عرض لأهم ما توصل اليه البحث من استنتاجات يمكن اعتمادها في دراسة و معالجة موضوع البحث ، نجد بان البحث يؤكد على اهم استنتاج وهو الحضور الفاعل والمؤثر للعامل النفسي في تحليل وتفسير والتنبوء بسلوك الظاهرة السياسية بحيث لايمكن دراسة الظاهرة السياسية وفهمها والتنبؤ بها بعيداً عن فهم اثر العامل النفسي فيها، حيث يلعب العام النفسي دوراً كبيراً ومؤثراً وفاعلاً في تشكيل الظاهرة السياسية، فيضفي عليها تأثيره الواضح ويصبغها بصبغته اللاسيما، مما

يجعل من امر دراسته مطلباً ضرورياً عند تحليل الظاهرة السياسية (كالارهاب،العنف السياسي،السلوك الانتخابي..وغيرها) للوقوف على اهم عناصرها وابعادها والتنبؤ بمستقبلها ، ولكن وبالرغم من اهمية البعد النفسي في تحليل الظاهرة السياسية نجد عدم الاهتمام بدراسة البعد النفسي في الظاهرة السياسية في البلدان العربية ومنها العراق حيث لاتزال هذه الدول بعيدة كل البعد عن الاهتمام بهذا الحقل الاكاديمي المهم ، فلا يوجد متخصصون او ادبيات او مراكز بحثية تعنى بدراسة الموضوع وحتى ما كتب من ادبيات حول الموضوع وحملت عنوان علم النفس السياسي لم تكن الا ادبيات فقيره من حيث المحتوى والمضمون، هذا ما يدعونا الى توجيه دعوة الى المؤسسات العلمية الى تخصيص الاموال والبنى التحتية واعداد الباحثين والمتخصصين في هذا الحقل الاكاديمي المهم وتدريس مادة علم النفس السياسي في كليات العلوم السياسية وعلم النفس بالشكل الذي يعزز العلاقة بين الحقلين النفسي والسياسي ويساهم بالنتيجة في تحليل اوضح واعمق للظاهرة السياسية.

Political psychology: A study in concept and historical origination

Dr.BASIM ALI KHRAISAN

Abstract:

This research aims to Definition of Political Psychology in terms of the concept of historical origination, where is still being searched at the beginning in Iraq, the need to pay attention Rooting theoretical broad and in-depth a way that contributes to enable researchers and students of knowledge to take advantage of it when analyzing the political phenomenon in the later psychological to get to a deeper understanding and more obvious to her, private and characterized by political phenomenon of being a complex phenomenon cannot be understood by relying on the analysis or interpretation of one side of its aspects, Just as the physical, social and cultural aspects influential

in the formation of the phenomenon and determine its behavior, the psychological aspects of the presence of at least influence them, side is the psychological part and parcel of the political phenomenon, every humanist political behavior carries with it psychological dimension clearly affects the political phenomenon, war, peace, terrorism and political violence and political and electoral behavior and other political phenomena contribute to the psychological factor in the formation and influence, so the issue of his studies to become an urgent necessity to understand, interpret and predict and control the behavior of the political phenomenon

---

*كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

[1] -David O. Sear and Others, the psychologies underlying political psychology, Handbook of political psychology, New York: Oxford university press, 2003.p1.

[2] -David Patrick Houghton, political psychology: situations, individuals, and cases,Uk,2009,pp22-23.

[3] - McDermott Rose, political psychology in international relations, Ann Arbor: University of Michigan press ,2004,p2,project muse.web.25 sep.2014.http://muse.jhu.edu/.

[4] -John T.Cacioppo and Penny S.Visser, political psychology and social Neuroscience Strange Bedfellows or Comrades in arms, political psychology ,Vol.24,N.4,2003,p647.

[5] -Elif Erisen , An introduction to political psychology for international relations scholars, perceptions.Vol.17 ,No3, Autumn2002,pp9-10.

[6] -I.O.Bondarevskaya&M.G.thalych,status of political psychology in Ukraine,htt//www.sppir.uav.ro/?p=68.

[٧] – مؤمن مُحَّد راشد، مقدمة في علم النفس السياسي. **Http://almoustshar.com/News Inner. spa?=2678.**

[8] -Betul ozyilmaz ,political psychology in understanding al Qaeda: why and how?, thesis submitted to the gradual school of social sciences: of middle east technical university, may 2012,p3.

[*] –السلوك الجمعي: يشير إلى كيفية سلوك الأفراد عندما يكونون في حُشود جماهيرية كبيرة ومجموعات كبيرة أخرى غير منظمة نسبياً. ومن أمثلة هذا السلوك الوَلَع الذي يستحوذ على الجماهير فترة مؤقتة من الزمن ثم يمضي، وكذلك الرعب أو الهلع، والشغب. وينشأ هذا السلوك الجماعي عادة في المواقف التي تثير عواطف الناس كالمنافسات الرياضية، ومظاهرات الاحتجاج، والكوارث.ويتصف معظم السلوك الجماعي بالتهوُّر، ولا يكون مخطَّطًا له، كما أنه لايستغرق وقتًا طويلاً. بناءً على ذلك، فإنه يختلف عن أنماط السلوك التي يمكن التنبؤ بها والتي تدوم فترات طويلة، مثل تلك التصرفات التي تقوم بها المجموعات الرياضية، والأندية الاجتماعية. لكننا نجد أن بعض أنواع السلوك

الجماعي توافق نمط الهياكل الاجتماعية المنظمة؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن الأحزاب السياسية المنظمة أو الحركات الاجتماعية قد تستخدم التظاهرات الجماهيرية وسيلة لإحداث تغيير اجتماعي تكون قد خطَّطت له. لم يكن العلماء قبل حلول القرن العشرين يعرفون إلا القدر اليسير عن القوى التي تؤثّر في السلوك الجماعي. وخلال تسعينيات القرن التاسع عشر، أجرى جوستاف لوبون. الطبيب وعالم الاجتماع الفرنسي. واحدة من أولى الدراسات النفسية على الحشود. وقد أدخل كلٌ من عالمي الاجتماع الأمريكيين روبرت بارك وإرنست بيرجيس مصطلح السلوك الجماعي لأول مرة في كتابهما مقدمة لعلم الاجتماع(١٩٢١م). ونظرًا لأن السلوك الجماعي يحدث في أشكال كثيرة متباينة، لم يستطع علماء الاجتماع الوقوف إلا على نتائج قليلة عن منشئه وتطوُّره وما يترتب عليه من تبعات.

https://ar.wikipedia.org/wiki

9 -Leonie Huddy,David O.Searse&Jack Levy, introduction: political psychology fundamentals. Oxford handbook of political psychology, New York, oxford university press 2013.pp2-7.

10 - McDermott Rose, Op.cit.

11- John T.Jost,Jim Sidanins, political psychology,newyork,2004,p1.

١٢ – مؤمن محمَّد راشد، مقدمة في علم النفس السياسي،مصدر سبق ذكره.

13 -What is political psychology?, www.google.com.

١٤ – مؤمن محمَّد راشد، مقدمة في علم النفس السياسي،مصدر سبق ذكره.

15 -Jose M.Sabucedo ,Wilson Lopez, political psychology ,psychology , Vol 3,encyclopedia of life support systems, EOLSS,WWW.google.com,EOLSS.net.

16 -Ibid.

* – هارولد دوايت لاسويل (بالإنجليزية: **Harold Dwight Lasswell**) عالم اجتماعي أمريكي (١٩٠٢– ١٩٧٨) درس تأثير أجهزة الإعلام على تكوين الرأي العام، وهو صاحب صيغة لاسويل الشهيرة في تصميم الرسائل الاعلامية المستنبطة من طرح الاسئلة التالية، (من يقول،ماذا يقول ،بأية وسيلة،لمن،وبأي قصد؟). **/https://ar.wikipedia.org/wiki**

17 -D.Marsh and G.Stoker, theory and methods in political science,2009,pp2-3.

١٨ –د.لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الجزء الثاني، مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص٢١٣.

19-- Jose M.Sabucedo ,Wilson Lopez,Op.Cit.

20 -John_L.Sullivan ,Wendy M.Rahn &Thomas J.Rudolph, the contours of political research on political information processing,<cla.umn.edu>. p p23-24.

(* بورهوس فريدريك سكينر – **Burrhus Frederic "B. F." Skinner** (وُلِد في يوم ٢٠ من مارس ١٩٠٤م – وتُوفِيَ في يوم ١٨ من أغسطس عام ١٩٩٠م) هو أخصائي علم النفس وسلوكي ومؤلف ومخترع وفيلسوف اجتماعي أمريكي. وهو أستاذ فلسفة إدجر بيرس (**Edgar Pierce**) في جامعة هارفارد من عام ١٩٥٨م حتى تقاعده في عام ١٩٧٤م. ابتكر سكينر غرفة الإِشْراطُ الاسْتِثَابِيّ، وابتكر فلسفته اللاسيما في العلم

التي تُسمَى السلوك المتطرف، وأسس مدرسته في البحث التجريبي في علم النفس؛ وهي التحليل التجريبي للسلوك. تُوّج تحليل سكينر لسلوك الإنسان بعمله في *السلوك اللفظي* الذي شهد حديثًاتطورًاهائلاً[بحاجة لمصدر] في المجال التجريبي والإعدادات التطبيقية. اكتشف سكينر *معدل الاستجابة* وقدمه كمتغير مستقل يعتمد على البحث النفسي. واخترع أيضًا المسجل التصاعدي لقياس معدل الاستجابة ليكون جزءًا من عمله المؤثر بشكل كبير في جداول التعزيز.

https://ar.wikipedia.org/wiki

21 - Ibid, pp23-24.

22 -R.A.W,Rhode,the Australian study of politics in the twentieth venturym2009,p5.

23 -McDemott Rose ,political psychology in international relations, Ann Arbor :University of Michigan press ,2004,project muse.web.25 sep.2014.p4,http://muse.jhu.edu/.

24 -Jose M.Sabucelo, psychological underpinnings of political behavior,www.google.pprg.stanford.edu.

25 - What is political psychology, Wise Geek,Wisegeek.com.

* – اختبار ملغرام اختبار مشهور في علم النفس الاجتماعي يعنى بدراسة مدى الانصياع للسلطة. كان ستانلي ملغرام أول من شرحه في مقالة تحت عنوان (دراسة سلوكية للطاعة) عام ١٩٦٣، ومن ثم وبشكل مطول قدمها في كتاب نشر عام ١٩٧٤ تحت عنوان: (الأنصياع للسلطة ؛ نظرة خارجية). كان الهدف من الدراسة قياس مدى استعداد المشاركين لإطاعة سلطة تأمر بتنفيذ ما يتناقض مع ضمائرهم. أراد ملغرام من الاختبار أن يجيب على السؤال التالي: *هل يعقل أن دور الجنود الذين* نفذوا الهولوكوست لم يتعد تنفيذ الأوامر؟ هل يمكن أن يكونوا شركاء في الجريمة؟.

https://ar.wikipedia.org/wiki

* – ميغيل ديه أونامونو (بالإسبانية: **Miguel de Unamuno**) فيلسوف وشاعر وروائي ومؤلف تمثيليات إسباني باسكي، وُلد في بلباو في ٢٩ سبتمبر١٨٦٤. عيّن أستاذًا للغة اليونانية بجامعة سلامنكا عام ١٨٩١م، ثم رئيسًا للجامعة في عام ١٩٠٠م. بالإضافة إلى كتبه الكثيرة، كتب أونامونو ما يزيد على ٣,٠٠٠ مقالة قصيرة. ولقد اكتسب عداء أربع حكومات متعاقبة بسبب نقده السياسي الجريء. وتوفي في شلمنقة ٣١ ديسمبر ١٩٣٦،**https://ar.wikipedia.org/wiki**

* – خوسيه اورتيجا أي جاسيت (٣ مايو ١٨٨٣ – ١٨ أكتوبر ١٩٥٥) (بالإسبانية: **José Ortega y Gasset**) فيلسوف إسباني مثالي ليبرالي. ركز فلسفته على المشكلات الإجتماعية و هو يصنف ضمن ما يطلق عليه جيل ١٩١٤.**https://ar.wikipedia.org/wiki** /

26 -Adela Qarzon Perez, political psychology as discipline and resource, political psychology, Vol 22.no.2,2001,pp348-349.

27 - Betul ozyilmaz, Op.Cit, pp 32-33.

[28] - Jon A. Krosnick ,Penny s.Visser& Joshua Harder, the psychological underpinnings of political behavior, may 2012,pp1288-1289.
[29] -Susanna stone ,Kate M .Johnson ,Eric Beall,Peter meindl,Benjamin Smith and Jesse Graham,political psychology ,Wires cognitive science,2014,p1.<www-bcf.usc.edus >.
[30] -I.O.Bodarevskaya &M.G ,Tkalych Status of political psychology in ukraina,societal and political psychology international review,Romania,jun,2010,<sppir.uav.ro>.
[31] -Peter K.Hatemi and Rose McDermott, Broading political psychology, newsletter from the APSA organized section on political psychology ,2009,pp3-4.<Ussc.edu.aa>.

* – سيغموند فرويد (٦ مايو، ١٨٥٦ – ٢٣ سبتمبر، ١٩٣٩) واسمه الحقيقي سيغيسموند شلومو فرويد (١٨٥٦—٢٣ ١٩٣٩)، . هو طبيب نمساوي ، اختص بدراسة الطب العصبي و يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاواعي وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلا عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي. https://ar.wikipedia.org/wiki.

* – مارتن لوثر كينغ جونيور ولد في عام ١٩٢٩، تم اغتياله في ٤ أبريل ١٩٦٨، كان زعيم أمريكي من أصول إفريقية، وناشط سياسي إنساني، من المطالبين بإنهاء التمييز العنصري ضد السّود في عام ١٩٦٤ م حصل على جائزة نوبل للسلام، وكان أصغر من يحوز عليها. اغتيل في الرابع من نيسان/أبريل عام ١٩٦٨، اعتبر مارتن لوثر كنج من أهم الشخصيات التي ناضلت في سبيل الحرية وحقوق الإنسان. أسس لوثر زعامة المسيحية الجنوبية، وهي حركة هدفت إلى الحصول على الحقوق المدنية للأفارقة الأمريكيين في المساواة ، وراح ضحية قضيته. رفض كينج العنف بكل أنواعه. https://ar.wikipedia.org/wiki .

* – اريك اريكسون (بالألمانية: Erik H. Erikson) (١٩٠٢ – ١٩٩٤) عالم نفس تطوري ومحلل نفسي دنماركي–ألماني–أمريكي معروف بنظريته في التطور الاجتماعي للإنسان، أصر دائما على أنه كان فرويدي، وان أفضل وصف بأنه من الفرويدين الجدد.. حيث ركز على العوامل الحضارية والثقافية أكثر من البيولوجية ولاحقا المؤلفين وصفوه بأنه "عالم نفس الأنا إريكسون له الفضل أيضا كمنشئي لعلم نفس الأنا، الذي شدد على دور الأنا بأنها أكثر من خادم للهو وباحث لدراسة مراحل النمو الذي يمتد العمر كله وقد اشتهر بسبب ابتكاره لمفهوم أزمة الهوية. https://ar.wikipedia.org/wiki.

[32] – Peter K.Hatemi and Rose McDermott ,Op.Cit, pp12-13.

[٣٣] – الحركة الجشطالية((castsalt)): تعني الكلمة الالمانية ،جشطالت ، نمطاً او صيغة او شكلاً ، وقد تأسست المدرسة الجشطالية في علم النفس عام ١٩١٢ من قبل ماكس ويرثيمر وهو عالم نفس الماني وقد نشأت كرد فعل مضاد للمدرسة البنائية ،حيث ترى المدرسة الجشطالية بان افضل طريقة لدراسة التجربة هو دراستها بوصفها وحدة متكاملة ،وترى هذه المدرسة ان الظواهر النفسية هي ليست مجموعات من عناصر او أجزاء متراصة انما هي وحدات منتظمة وان مهمة علم النفس هي دراسة كيفية انتظام الخبرات في صيغ وأشكال مختلفة وليس تحليلها الى مثيرات واستجابات . انظر د. عبد الغاني الرامي، نظرية حول المدرسة الجشطاتيه،

<philosophierami.bloogspot.com>

[34] -Elif Erisen,Op.cit.pp12-13.

[٣٥] – دفيد او.سيرز،ميوني هادي وروبرت جيرفيس،العلوم التي يعتمد عليها علم النفس السياسي، المرجع في علم النفس السياسي،الجزء الاول،مصر:المركز القومي للترجمة،٢٠١٠،ص ٤٨.

* – غراهام والاس (١٨٥٨–١٩٣٢)،اشتراكي انكليزي،متخصص بعلم النفس الاجتماعي والتعليم ،القيادة في في جمعية الفابية ومؤسس مشارك في مدرسة لندن للاقتصاد.

https://en.wikipedia.org/wiki/Graham_Wallas

[36] -David O.Sear.s, political psychology, Annual Reviews Inc, 1987, p230.<annualreviews.org>.

[٣٧] – دفيد او.سيرز،ميوني هادي وروبرت جيرفيس،مصدر سبق ذكره،ص٥٢.

* – يفان بتروفيتش بافلوف (١٨٤٩– ١٩٣٦) هو عالم وظائف أعضاء روسي، حصل على جائزة نوبل في الطب في عام ١٩٠٤ لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي، ومن أشهر أعماله نظرية الاستجابة الشرطية التي تفسر بها التعلم.تأثر بافلوف بأفكار دميتري بيساريف (أبرز نقاد الأدب الروس في ستينيات القرن التاسع عشر) وإيفان سيتشينوف (أبي الفسيولوجيا الروسية)، فهجر دراسته الدينية وقرر أن يكرس حياته للعلم، والتحق سنة ١٨٧٠ بقسم الفيزياء والرياضيات بجامعة سان بطرسبرغ الحكومية لدراسة العلوم الطبيعية.في سنة ١٨٧٥ أنهى بافلوف دراسته وكان سجله الدراسي مشرفاً، لكنه كان مدفوعاً بشغف كبير بعلم وظائف الأعضاء، فالتحق بالأكاديمية الطبية الجراحية (بالروسية)، حيث حصل على درجة الدكتوراه سنة ١٨٧٨، ثم حصل على ميدالية ذهبية سنة ١٨٧٩ تقديراً لتفوقه. وبعد امتحان تنافسي نجح بافلوف في الفوز بزمالة في الأكاديمية، وهو ما مكنه (بالإضافة إلى منصبه كمدير لمختبر علم وظائف الأعضاء بعيادة الطبيب الروسي الشهير سيرغي بوتكين (بالروسية)) من مواصلة أعماله البحثية. وفي سنة ١٨٨٣ قدم بافلوف أطروحته للدكتوراه، وكانت عن أعصاب القلب. كان أستاذاً ورئيس قسم الفيزيولوجيا بالأكاديمية الطبية العسكرية (بالروسية) حتّى عام ١٩٢٤ وعضواً في أكاديميّة العلوم ابتداءا من سنة ١٩٠٧، وهو مؤسّس الدّراسات التجريبيّة الموضوعيّة للنشاط العصبي الأعلى (أي السلوك) عند الحيوانات والإنسان، مستخدماً منهج المنعكسات الشرطيّة واللاّشرطيّة. طوّر تعاليم سيتشينوف (مؤسّس علم النفس المادّي في روسيا)عن الطبيعة الانعكاسيّة للنشاط العقلي وقد تمكّن بافلوف بمنهج الانعكاسات الشرطيّة من اكتشاف القوانين والآليات الأساسيّة

لنشاط الدّماغ.وأدّت دراسة بافلوف لفيزيولوجيا عمليّة الهضم إلى فكرته القائلة بأنّ منهج الانعكاسات الشرطيّة يمكن أن يستخدم لبحث السلوك والنشاط العقلي للحيوانات. وقد أفادت ظاهرة «إفراز اللّعاب نفسيّاً»، والعديد من الأبحاث التجريبيّة كأساس للنتيجة التي توصّل إليها عن الوظيفة الإشاريّة للنشاط النفسي ولتوضيح تعاليمه عن النظامين الإشاريين. ويوفّر مذهب بافلوف ككلّ الأساس العلمي الطبيعي لعلم النفس المادّي.
.http://www.thaqafaonline.com/2012/02/blog-post_590.html

* – جون برودوس واطسون (**John Broadus Watson**) (١٨٧٨ - ١٩٥٨) هو عالم نفس أمريكي أسس المدرسة النفسية المعروفة باسم السلوكية (**Behaviorism**)، أحدث واطسون تغييرًا في علم النفس خلال خطبته التي حملت عنوان، *علم* النفس كما يراه السلوكيون، والتي ألقاها في جامعة كولومبيا عام ١٩١٣، ومن خلال منهجه السلوكي، قام واطسون بعمل بحثٍ على سلوك الحيوان وتربية الأطفال والدعاية والإعلان، بالإضافة إلى أنه قام بعمل التجربة المثيرة للجدل والمعروفة باسم تجربة "ألبرت الصغير.
/https://ar.wikipedia.org/wiki

[٣٨] – دفيد او.سيرز،ميوني هادي وروبرت جيرفيس، ،مصدر سبق ذكره–ص٥٢.

* – ولد بياجيه في عام ١٨٩٦م في سويسرا، وكتب مقالته الأولى وعمره (١٣) عام، وحصل على شهادة الدكتوراه في علم الأحياء وعمره (٢٢) عام ،ترى نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي ان النمو عملية ارتقائية موصولة من التغيرات التي تكشف عن إمكانات الطفل، وركز جان بياجيه على أهمية إكساب الطفل الخبرات التعليمية المختلفة التي تساعدهم على اكتساب المفاهيم المختلفة خلال طفولتهم .يرى بياجيه بأن التفكير ينمو لدى الطفل تدريجيا، لذلك ما نراه سهلا لدى الراشد يكون صعبا لدى الطفل كونه يحتاج إلى مقدمات وحقائق أولية تعتبر متطلبا أساسيا للإدراك .ولكن قد يكون تقديم الحقائق والمقدمات الأساسية للطفل عديم الفائدة لأن الطفل غير جاهز لتعلم المفهوم بعد .لذلك طور بياجيه نموذجا يبين كيف يتطور فهم الفرد لما حوله .
http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=24757

* – يعد العالم الأمريكي لورنس كولبرج من أشهر المنظرين المعاصرين في هذا الميدان حيث يعود اهتمامه بالحكم الخلقي **Moral Judment** إلى رسالته للدكتوراه التي تقدم بها إلى جامعة شيكاغو عام ١٩٥٨م ، وفيها حدد محكات السلوك الخلقي التي استمدها من بياجيه وبالدوين وهير ودوركايم وميد ، وفي دراسته فحص كولبرج (التفكير الخلقي) لدى ٧٢ طفلاً أعمارهم (١٠ ، ١٣ ، ١٦) سنة عند التعامل مع مواقف معضلة فرضية ذات طابع خلقي ، وفيها صراع بين الانصياع للقواعد القانونية الاجتماعية وأوامر السلطة من ناحية وبين الحاجة البشرية لتحقيق رفاهية الأفراد الآخرين من ناحية أخرى . وصاغ هذه المواقف المعضلة في صورة قصصية.
https://ar.wikipedia.org/wiki/

* – كورت ليفين (١٨٩٠ – ١٩٤٧ م) هو سيكولوجي أمريكي ألماني المولد.يعرف مذهبه بعلم النفس التبولوجي.
https://ar.wikipedia.org/wiki

[٣٩] – دفيد او.سيرز،ميوني هادي وروبرت جيرفيس، ،مصدر سبق ذكره ،ص٥٣.

دراســــــــ